

## الشيخ اليوسف: النميمة تفرق بين الأحباب وتفسد الصداقة وتورث الصغار

تحذر فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله أحمد اليوسف في خطبة الجمعة 3 ذو القعدة 1443هـ الموافق 4 يونيو 2022م عن الآثار الوخيمة للنميمة على الفرد والمجتمع؛ فهي تفرق بين الأحباب، وتفسد الصداقة بين الأخلاص والأصدقاء، وتدمير العلاقات الاجتماعية، وتورث الأحقاد والضغائن.

وأضاف قائلاً: إن النميمة من أسوأ الرذائل الأخلاقية، وأقبح الصفات المذمومة، وأخس الأفعال السيئة؛ لما تركه من آثار سيئة على الأفراد وأبناء المجتمع.

وأوضح أن النميمة تجمع بين رذيلتين سيئتين، وهما: الغيبة والنميمة، فكل نميمة غيبة، وليس كل غيبة نميمة، وهي تفوق الغيبة في خطراها وآثارها المدمرة، لاشتمالها على إفشاء الأسرار الشخصية، وهتك الأعراض، والتفريق بين الناس، وإشعال العداوات والفتنة بينهم.

واعتبر أن النمّام كالحنظل، لأنه يفسد العلاقة الحلوة بين الأصدقاء، ويُشعل نار الفتنة بين الأحبة، فهو ينقل كلام هذا لذاك، وكلام ذاك لهذا، ليُوقِد العداوة والبغضاء بينهم، فإذا رأك تبسم في وجهك وقال: إن فلاناً يتكلم فيك بسوء، وإذا رأى صديقك، قال: تكلم عنك صديقك فلان بسوء، فتفسد الصداقة بينهما، وتحل العداوة محل المحبة، والضحينة محل المودة، وما كان هذا ليحدث لولا وقيعة نمّام نمّام بينهما بالسوء !

وبين الشيخ اليوسف حكم النميمة قائلاً: إن الإسلام حرّم النميمة أشد التحريم، ونهى عنها أشد النهي، فتمعن فيما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعِعُ كُلَّ مُّهَاجِرٍ﴾ م<sup>68</sup> / هـ 106. والمتشاء بنميم، هو نقّال الحديث والكلام من شخص آخر، أو من قوم إلى قوم بهدف الإفساد والفتنة بينهم.

وأوضح أن النصوص الناهية والذامة للنميمة مستفيضة ومتکاثرة، ومنها: ما روى عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيّاكُمْ وَالنَّمِيمَةَ». وعنده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ زَمَّامٌ (وفي رواية: قَتَّاتٌ)». والقتّات هو النمّام.

وأكَدَ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ الْوَاعِي يَصُونُ الْحَدِيثَ، وَيَحْفَظُ الْأَسْرَارَ الْشَّخْصِيَّةَ لِلآخَرِينَ، وَلَا يَنْقُلُ إِلَّا الْكَلَامَ الْطَّيِّبَ الَّذِي فِي نُشُرِهِ فَائِدَةٌ وَمَصْلَحةٌ وَمَنْفَعَةٌ، وَفِيهِ تَقْرِيبٌ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَأْلِيفٌ بَيْنَ الْقُلُوبِ، وَتَقوِيَّةٌ لِلْعَالَمَاتِ الْأَخْوَيَّةِ.

ولفت إلى الآثار السيئة للنميمة والتي منها: أنها تورث الصغار بين الناس، وتشعل نار الأحقاد بينهم، وتنتج العداوات بين أبناء المجتمع الواحد، وتفرق بين الأحبة والأصدقاء.

وقال الشيخ يوسف: إن النميمة توغر المصدر، وتفسد المحبة، ولذا كان النبي ﷺ ينهى أصحابه عنها، وعن نقل كل ما يفرق بين الناس، حتى أنه قال: «لَا يُبْلِغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ أَصْحَاحَابِي شَيْئًا، فَإِنَّمَا أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَّمَا سَلَّيْمُ الْمَسَدَّرِ».

ولفت إلى أن النميمة وإن كانت عن صدق لا تجوز، بينما الكذب في الإصلاح جائز؛ لأن الإسلام يريد تأليف القلوب، وتقريب النفوس، وتنمية أواصر الأخوة والمحبة بين المؤمنين.

وبعد أن تحدث عن بواعث النميمة، أشار إلى كيفية التعامل مع النمّام، إذ يجب الحذر منه، وعدم الأخذ بكلامه، والتوكّي من كيده وإفساده، ومقاطعته وعدم مجالسته إن لم يترك هذه الصفة السيئة.

وأكَدَ عَلَى عدم تصديق النمّام وإن كان صادقاً، فالنمّام إنسان فاسق، وليس محلّاً للثقة، ومردود الشهادة، كما قال تعالى: ۝يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَدُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَمَاسِقٌ بِرَبَّكُمْ فَأَنْتَ بِأَنَّهُمْ فَادَّبَيْسَدُوا أَنْ تُصَبِّدُوا قَوْمًا بِرَجَاهَالَّةٍ فَتَدْصِبَهُوا عَلَى مَا فَعَلَتْهُمْ رَمَادٌ مَرِينٌۚ.

ودعا إلى حسن الطن بالمؤمن، فلا تطنن بأخيك المؤمن سوءاً بمجرد الذم عليه، لقوله تعالى: ۝يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَدُوا اجْتَنِبُوا كَذِيرًا مَنِ الظَّنَّ إِنَّمَا بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌۚ.

وشدد على ضرورة نهي النمّام عن النميمة لأنها من الكبائر، ونصحه بترك هذه المعصية الكبيرة، وتقبیح فعلته وما يقوم به حتى يرتدع عن هذا المنكر، لقوله تعالى: ۝وَأُمُرْ بِالْمَمْعُرُوفِ وَإِنْهُ عَنِ الْمُنْكَرِۚ.